

قسم : آثار عام
(الفرقة الرابعة – شعبة مصري)
مادة : آثار مصرفي العصريين
أ.د/ عبير قاسم

المحاضرة (٤)

معبد الإله حورس بادفو



يقع معبد إدفو أو معبد حورس بادفو في أسوان على بعد ١٢٣ كيلو متراً من شمال أسوان ،
بمدينة إدفو . وهو من أجمل المعابد المصرية .

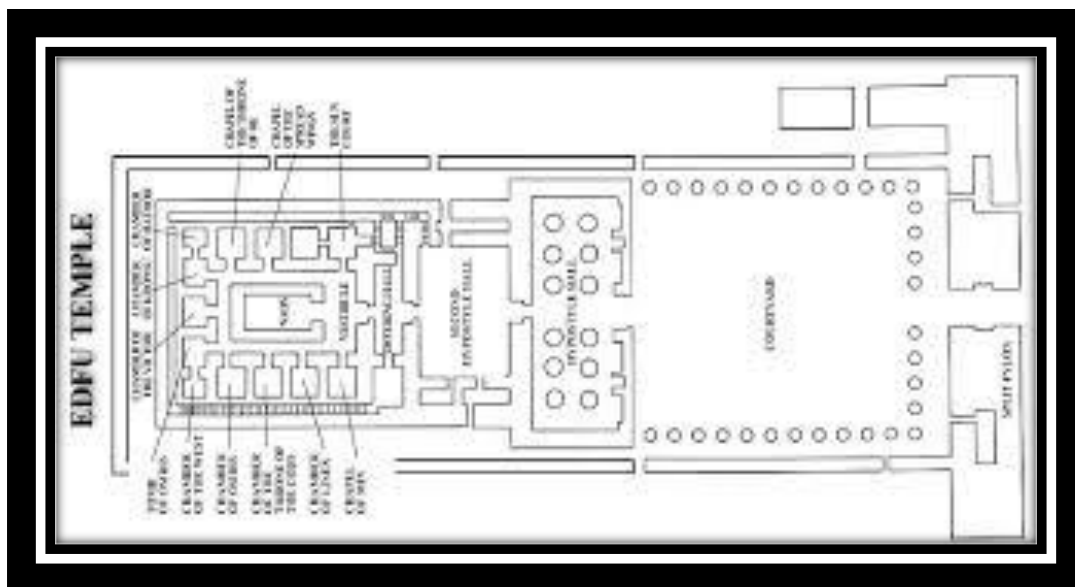
أصل التسمية :

كانت إدفو تسمى في العصور الفرعونية إدبو التى تعنى مدينة الطعام أو بلدة الاقتحام كما يقال ان اسمها اشتق من الكلمة المصرية القديمة جبا التى أصبحت دبا وتبا ثم حولت فى القبطية الى اتبو الذى اشتق منه الاسم الحديث "ادفو."

وكان اسمها الدينى القديم بحدت او بحددتى وكان إلهها المحلى . وكان من المعبودات المصرية القديمة التى كان يعبد فى هيئة الصقر.

مدينة إدفو:

كانت ادفو مدينة هامة فى مصر العليا وكانت عاصمة الرخاء ابان الدولة القديمة وقد ربط اليونانيون الاله حورس بالههم ابوللون ومن ذلك جاءت اسم المدينة اليونانية ابولينوبولس ماجنا التى تعنى مدينة ابوللو الكبيرة تميزا لها عن مدينة ابوللو الصغيرة وهى مدينة قوص.



وكانت ادفو قديما عاصمة المقاطعة الثانية فى مصر العليا . و معبودها الاول هو الاله حورس.



تدين مدينة ادفو بشهرتها لمعبدها الذى يعتبر من اجمل واكمل المعابد المصرية لكونه متكامل العناصر الى حد كبير و زاهر بعدد هائل من المناظر والنصوص التى كانت باسلوب فنى مميز وليس الى ايزى (isi) احد امراء ادفو الذى قد اله وعبد كاله لعدة قرون .

و قد سجلت على جدران معبدها اسطورة الصراع بين حورس وست وكيف ان حور بحددتى الذى كان يمثل قرص الشمس المجنحة قد تغلب على ست واعوانه وقد عاون حورس ابن ايزيس حسب اسطورة اوزوريس وقد عاونة عدد من الرجال الذين عرفوا فن صناعة المعادن .

وقد تغنى بانتصاره كهنة ادفو ونساء ابو صير فى الدلتا وكانت تعبد معه حتحور سيدة دندرة التى انعقدت الصلة بينهم واتخذها زوجة كما اتخذ فيما بعد حورس سماتاوى (حورس موحد القطرين) ولدا له فكون منهم ثالوث ادفو.

يتميز المعبد بضخامة بنائه وروعته ، ويرجع تاريخ المعبد إلى العصر البطلمي ، بدأ تشييد هذا المعبد الضخم للإله "حورس" فى عهد الملك "بطليموس الثالث - يورجيتس الأول" سنة ٢٣٧ ق.م ، و تم الانتهاء من إنشائه فى عهد "بطليموس الثالث عشر" فى القرن الأول ق.م.

شيد هذا المعبد في مدينة (إدفو) ، خص لعبادة المعبود (حورس) ، ويعتبر المعبد الوحيد الذي بقي على حالته الجيدة ، بدأ في تشييده الملك (بطليموس الثالث) ، ولكن بسبب الحرب والفتن استمر بناؤه قرناً كاملاً ، يبدأ المعبد بالصرح الكبير الذي يبلغ ارتفاعه ٣٥ متراً ، ومثل على برجيه (بطليموس الثالث) يذبح الأعداء .



يلي ذلك فناء مفتوح تحيط به الأعمدة من ثلاث جوانب ، وفي وسطه كان يوجد مذبح لتقديم القرابين ، نصل بعد ذلك إلى ردهة ذات ١٢ عموداً تمثل تيجانها النباتات ثم بعد ذلك ندخل بهو الأعمدة ، ثم نصل إلى داخل منطقة يخفت بها الضوء إلى أن نصل إلى قدس الأقداس الموجود في آخر نقطة بالمعبد.



يقع معبد ادفو علي الضفة الغربية لنهر النيل ويبعد غربا عن النيل بمسافة ١٣٠٠ متر تقريبا ويربط بينه بين النيل مجري صغير تحت الارض كان يستخدمه الفراعنة في قياس مياه النهر وكان القصد من إختيارهم هذا الموقع هو إستمالة المصريين كهدف سياسي حتي يستطيعوا تثبيت حكمهم في البلاد.

ويتكون هذا المعبد من بوابة تتكون من بهو وصالة أعمدة وفناء مكشوف وفي الواجهة رمز حورس وفي الفناء المكشوف يقام الإحتفال بالرحلة السنوية التي كانت تقيم بها الإله حورس لإحضار زوجة الإلهة (حتحور) من معبدها بدندرة للإحتفال بها في معبد ادفو .

ويوجد بالمعبد صالة بها نقوش توضح تأسيس المعبد ثم صالة أعمده أخرى وقدس الأقداس وحجرة المركب الأصلية والتي كانت متواجدة بالرحلة وقد أهداها العالم (ماربيت) للمعبد وهو الذي إكتشف المعبد مطمور تحت التراب وقام بإظهاره سنة ١٨٦٩ م أي هذا الكشف الأثري تم في العصر الحديث ولم ينقطع عنه الزائرين حتي الآن .

ويعتبر هذا المعبد من أكبر المعابد المختلفة في مصر وتعرض هذا المعبد في عهد الرومان للإحتراق وتشويه جدرانه وذلك لإضاعة معالم الحضارة اليونانية.

مراحل بناء المعبد الاصول الاولى:

يعتبر معبد ادفو هو الاكثر و الاعظم حفظا من كل معابد مصر الباقية وقد بنى من الحجر الرملى في عصر الرعامسة علي أنقاض معبد فرعوني وعند مجئ البطالمة تم احلال بناء جديد و اكثر قيمة من البناء القديم واستغرقت اعمال الزينة ستة اعوام و افتتح رسميا في عهد بطلميوس السابع .



و اضيفت اليه اضافات بعد ذلك حيث تم اضافة القاعة الكبرى ذات الابراج و كانت اخر الاضافات في عهد بطلميوس الحادى عشر فقد بدأ البناء فيه سنة ٢٣٧ ق.م وأنتهي العمل به سنة ٥٧ ق.م.

جاء عن امنحوتوب كبير كهنة عين شمس فى عهد الملك زوسر انه اقام فى ادفو معبد للمعبود حورس شيده وفق خطة نزلت من السماء فى شمال منف فليس من شك فى انه كان لهذا المعبد معبد قديم فى ادفو .

وقد عثر على انصاب من عهد الانتقال الثانى لبعض كهنته وفى الاسرتين التاسعة عشر والعشرون قام كل من الملكين سيتى الاول ورمسيس الثالث ورمسيس الرابع بالعمل فى المعبد الذى كان موجود وقتئذ فى ادفو وشهد بذلك خراطيشهم التى وجدت هناك ولكن مع قدوم البطالمة تم احلال بناء جديد واكثر ضخامة من البناء القديم.

بدء العمل فى البناء الجديد فى عهد بطليموس الثالث فى سنة ٢٣٧ ق.م فى السنة العاشرة فى اليوم السابع من شهر (epiphi) (اى ما يعادل ٢٣ اغسطس وقد تم اقامة المبنى الرئيسى فى السنة العاشرة من عهد بطليموس الرابع فيلوباتير سنة ٢١٢ ق.م اى ان بنائه قد استغرق ٢٥ عام.

ويتضح من ذلك كثرة الفتن والثورات الدامية التى تخللت حكم البطالمة فى مصر العليا فكانت تعوق العمل من حين الى اخر حتى استؤنفت الاعمال مرة اخرى وافتتح المعبد فى عام ١٤٢ ق.م رسميا وازيفت الى المعبد فى عهد بطليموس يورجتيس الثانى ردهة الاساطين .

أما فى عهد بطليموس سوتير الثانى وبطليموس الكسندر الاول شيد الفناء باروقته والصرح والسور الخارجى ، وفى السنة ٢٥ من حكم بطليموس الحادى عشر المشهور باسم بطليموس الزمار وبذلك يكون البناء باكملة قد استمر على مايزيد من ١٨٠ عام .

وهكذا فان ذلك المعبد بمقارنته بالمعابد الاقدم عهدا بانه قد تم بجهد منفرد ومع هذا تالف اجزاء وحده معمارية منسقة كما ان نقوشة ومناظرة تتفق معا الى حد كبير وتزخر جدران المعبد باسماء كثير من الذين حكموا مصر من البطالمة. يتضح من طرازة وصورة ونقوشه انه معبد مصري صميم نشئ على التقليد المصري القديم المتوارث دون ان يتاثر بالعمار الاغريقية . فبرغم من إنتهاء عصر الفراعنة وقتها إلا إن الطراز فرعونى والرسوم فرعونية كلها متأثرة بمعتقدات الفراعنة حتى إن المعبد بنى من أجل المعبود الفرعونى حورس.